البحث الأول

إشكاليات تأريخ الأدب العربي الحديث: دراسة تحليلية

إعداد

دكتورة/ حرم إسماعيل حسين كوكو

استاذ مساعد الأدب والنقد بقسم اللغة العربية

كلية العلوم و الآداب بالمخواة جامعة الباحة

ملخص :

هدفت الدراسة الحالية لبحث إشكاليات تأريخ الأدب العربي الحديث: دراسة تحليلية من خلال تناول تأريخ مفهوم الأدب وأنواعه، ومناهج التأريخ الأدبي، وتأريخ الأدب العربي في التراث العربي، والتأريخ للأدب عند العرب في العصر الحديث، وتطور مفهوم الأدب من التهذيب إلى النصوص الشعرية والنثرية وما يتعلق بها من جماليات، وأغراض، وأنواع من طرق تأريخ الآداب، وتأريخ لفنون الأدب، أو كما نقول في الأدب العربي، وتأريخ للتيارات العقلية والأخلاقية، وتأريخ لعصور الذوق، وتوصلت النتائج إلى أن التأريخ الأدبي ظهر من خلال المنهج الواسع، والتزم المعنى الخاص، فيؤرخ للشعراء والكتّاب تاريخا خاصّا بالأدب ونشأته وتطوره وأهم أعلامه، وطبق أصحاب المذهب الثالث هذا المنهج نظرية النشوء والتطور لدارون على الأدب، واعتمد الشعر في الجاهلية على الروية والحفظ، فكان الأدب في الجاهلية يعتمد على الرواية وكان الشاعر يقف فينشد قصيدته، ويتلقاها عنه الناس ويروونها، وأن العرب عرفت التأريخ للأدب قبل غيرها من الأمم، فهناك طبقات فحول الشعراء، والشعر والشعراء، والأغاني وغيرها من الكتب التي أرخت للأدب، واهتم العلماء المعاصرون بتأريخ الأدب العربي، ومن رواده محمد بك دياب، وأحمد حسن الزيات، وشوقي ضيف وأوصت الدراسة بأنه لا زالت دراسة التأريخ للأدب العربي بحاجة إلى مزيد من الدراسات والبحوث، وأهمية العناية بالجهود العربية المبذولة في التأريخ للأدب العربي، وعمل موسوعة تؤرخ للأدب بصورة أوسع وأشمل مما عليه الآن، وتدريس تاريخ الأدب العربي منذ السنوات الأولى بالجامعة، والسماح للطلاب بالتسجيل في الأبحاث التي تهتم بالتاريخ الأدبي.

الكلمات المفتاحية : تأريخ الأدب العربي الحديث– دراسة تحليلية.

Abstract:

The current study aimed to investigate the problems of the history of modern Arabic literature: an analytical study by addressing the history of the concept of literature and its types, the methods of literary history, the history of Arabic literature in the Arab heritage, the history of literature among Arabs in the modern era, and the development of the concept of literature from politeness to poetic and prose texts and related matters. It has aesthetics, purposes, and types of methods for the history of literature, the history of the arts of literature, or as we say in Arabic literature, the history of mental and ethical currents, and the history of eras of taste. The book is a history of literature, its origin and development, and its most important figures, and the owners of the third school of thought applied this approach to Darwin's theory of emergence and development on literature, and poetry in the pre-Islamic era relied on narration and memorization. I knew the history of literature before other nations. There are layers of stallions of poets, poetry and poets, songs and other books that chronicled literature. Arabic literature needs more studies and research, and the importance of taking care of the Arab efforts made in the history of Arabic literature, creating an encyclopedia that chronicles literature in a wider and more comprehensive manner than it is now, teaching the history of Arabic literature since the early years of the university, and allowing students to register for research that is concerned with literary history.

Keywords: The History of Modern Arabic Literature - Analytical Study.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد...

فإن العناية بتأريخ الأدب العربي قديمة، وليست وليدة العصر الحاضر، فالعناية بالتأريخ للأدب هي قضية وطنية، قبل أن تكون قضية أدبية، فالأدب هو السجل الذي يدون تاريخ أي حضارة، فالشعر والنثر هما مصدر تاريخ الحضارات، قديمها وحديثها، بهما سجلت الأحداث السياسية والمعارك والحروب، ومن هنا كانت العناية بتأريخ الأدب شغل شاغل لمن لهم اهتمام بالدراسات الأدبية، وقد جاء البحث تحت عنوان: "**إشكاليات تأريخ الأدب العربي الحديث: دراسة تحليلية**".

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1-فصيلة الأدب، فلا يمكن لأي أمة من الأمم أن تستغني الأدب.

2-الأدب هو مصدر هام للكثير من العلوم، كعلم التفسير، والبلاغة والنقد، والنحو والصرف، والفقه والأصول، وغير ذلك من العلوم.

3-عناية العلماء في القديم والحديث بتأريخ الأدب.

4-تأريخ الأدب له قيمة عظيم في الوقوف على شعر الأمة ونثرها، وجيدها ورديئيها.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي:

1-بيان مفهوم تأريخ الأدب.

3-الوقوف على مناهج التأريخ الأدب.

3-بيان دور علماء العرب القدامى في التأريخ الأدبي العربي.

4-بيان دور الأدباء العرب في العصر الحديث في التأريخ للأدب.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

مناهج التأريخ للأدب العربي في العصر الحديث، إبراهيم محمد منصور، 2001م.

هدفت الدراسة إلى بيان دور المستشرقين في التأريخ الأدبي، وأن محاولتهم التأريخية كانت قاصرة، وقد أفاد الكثير ممكن اهتم بالتأريخ الأدبي من العرب من مثل هذه الدراسات، نحو جورجي زيدان، وهو كان من المعاصر للمؤرخ الأدبي الألماني بروكلمان في كتابه القيم تاريخ الأدب العربي، حيث اتبع فيه منهجاً فريداً لم يسبقه فيه أحد.

ومن خلال ما سبق توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها:

1-كان لطه حسين فضل كبير في التأثير في دراسة الأدب العربي دراسة منهجية.

2-كثير من المستشرقين لم يؤيدوا مسألة ما ذهب إليه البعض من تاريخ عمر الشعر الجاهلي، وتاريخ اللغة العربية وتطورها.

3-الجامعة المصرية قامت بدور كبير في دراسة تاريخ الأدب العربي.

الدراسة الثانية:

مناهج التاريخ الأدبي وخلفياتها النظرية خلال القرن العشرين، خالد زغيمي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جـــامعة محمـــد لمين دباغين-سطيف2، 2016م.

هدفت الدراسة إلى بيان دلالات تاريخ الأدب، الشروط التاريخية والثقافية لتاريخ الأدب العربي، والخليفات النظرية لممارسات تاريخ الأدب في العصر الحديث، الخلفيات النظرية لممارسات الوضعيين، والخلفيات النظرية لممارسي المنهج التاريخي، وممارسة شوقي ضيف للمنهج المتكامل، وأفق جديدة للظاهرة الأدبية وتاريخ الأدب.

ومن خلال ما سبق توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

1-الواقع أن هناك اهتماما واضحا بنظرية التلقي وتجلياتها البحثية، ونظرية الأنساق الثقافية ومنظوراتها، لكننا لم نسمع عن مؤلف ضخم في ألف في هذا الصدد.

2-عمل المنهج التاريخي في نسخته اللانسونية، على تجويد عملية التعامل مع البحث الأدبي، وإذا عن لنا أن نحدد مدونة استثمرت الزخم المنهجي والمعرفي، الذي توفر في النصف الثاني من القرن العشرين، وجدناها تمثلت في المشروع الضخم: تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف.

3-لم يكن للمؤرخين العرب مطلع القرن العشرين من العدة الإجرائية ما يكفيهم، لكتابة تاريخ أدب، ولم تتشكل المكونات الجنينية للفكر المنهجي، إلا بفضل جهود المستشرقين في الجامعة المصرية أولا، ثم بفعل طه حسين وأحمد ضيف، وهم من أوائل من ثاقف عددا لا يحصى من الأساتذة والدارسين الغربيين، وعلى رأسهم كوستاف لانسون. وقد تتوج هذا الفكر المنهجي، وتبلور أكثر مع مجيء محمد مندور سنوات الأربعينيات من القرن العشرين.

4-بدا جليا من خلال البحث، أن لتاريخ الأدب قصة طويلة عند الغربيين، وأنه بصورته الحديثة، لم يكن معروفا عند العرب القدامى، عدا بعض الإشارات وبعض الآليات التي تشي بما يشبه تاريخ الأدب العربي الحديث، لاسيما في مسألة تكريس التعاقب الزمني للعمل الأدب.

مشكلة البحث:

تتبلور المشكلة البحثية في الجهود التي بذلت منذ القدم وحتى العصر الحديث في تأريخ الأدب العربي، وتطبيق المنهج التاريخي عليه، وهل كان للعرب منذ القدم عناية بالتأريخ للأدب العربي، وهذا ما يحاول البحث كشفه من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

1-ما مفهوم التاريخ الأدبي وأنواعه؟

2-ما هو دور الأدباء القدامى في التأريخ للأدب العربي؟

3-ما دور الأدباء في العصر الحديث في التأريخ للأدب العربي؟

منهج البحث:

بما أن البحث دراسة تحليلية، فقد اتبعت في بحثي المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال جمع المعلومات وتحليلها؛ للوصول إلى نتائج حيادية موضوعية.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وأربعة مباحث، وذلك كالتالي:

المقدمة، وفيها:

أهمية الموضع وأسباب اختياره.

أهداف البحث.

الدراسات السابقة.

مشكلة البحث.

منهج البحث.

المبحث الأول: تأريخ مفهوم الأدب وأنواعه:

المبحث الثاني: مناهج التأريخ الأدبي.

المبحث الثالث: تأريخ الأدب العربي في التراث العربي.

المبحث الرابع: التأريخ للأدب عند العرب في العصر الحديث.

الخاتمة، وفيها:

النتائج.

التوصيات.

الفهارس، وفيها:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

المبحث الأول: تأريخ مفهوم الأدب وأنواعه:

الأدب لغة:

أصل الأدب: الدعاء، وأدب أدباً: صار أديباً في خلق أو علم[1]، وجاء فلان بأمر أَدْب، أي بأمر عجيب، والأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس، سمي أدباً؛ لأنه يأدب الناس الذين يتعلمونه إلى المحامد وينهاهم عن المقابح يأدبهم، أي يدعوهم[2]، والأَدَبُ: أدَب النَّفْس والدَّرْسِ[3]، والأدب: الظرف وحسن التناول[4]، واشتقاق الأدب بمعنى الدعاء، كأنه أمر قد أجمع عليه وعلى استحسانه[5].

وأدبته، علمته رياضة النفس، ومحاسن الأخلاق، والأدب يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل، وأدبته تأديباً مبالغة، وتكثير، ومنه قيل: أدبته تأديباً، إذا عاقبته على إساءته؛ لأنه سبب يدعو إلى حقيقة[6].

الأدب اصطلاحاً:

إن مفهوم الأدب مر بعدة مراحلة، حيث كان في البداية يطلق على ما يعرف بالأخلاق، فعرفه الشريف الجرجاني بأنه: "عبارة عن معرفة ما يحترز به عن جميع أنواع الخطأ"[7].

وهذا ليس هو المراد في الدراسة؛ لأنه أطلق الأدب على التهذيب الأخلاقي، وكذلك وعرفه الصديقي بأنه :"حسن الأخلاق، وإحسان التأديب بأن يكون من غير عنف وضرب بل بلطف وتأن"[8].

---

(1) ابن القوطية، كتاب الأفعال، المحقق: علي فوده، مكتبة الخانجي، ط: الثانية، القاهرة، 1993م، ص 180.

(2) الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى، بيروت، 2001م، 14/ 146.

(3) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط: الرابعة، بيروت، 1407 هـ - 1987م، 1/ 86.

(4) ابن سيده، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، بيروت، 1421 هـ - 2000م، 9/ 385.

(5) ابن فارس، حمد بن فارس بن زكريا، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط: الثانية، بيروت، 1406هـ - 1986م، ص 90.

(6) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، ب ط، بيروت، ب ت، 9/1.

(7) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، ط: الأولى، بيروت، 1403هـ - 1983م، ص15.

(8) الصديقي، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط: الثالثة، الهند، 1387 هـ - 1967م، 35/1.

ثم تكور مفهوم الأدب، فنجد نكري فرق بين نوعين من الأدب، فقال: " الأدب: على ضربين. أدب النفس وأدب الدرس. والأول: احتراز الأعضاء الظاهرة والباطنة من جميع ما يتعنت به والثاني: عبارة عن معرفة ما يحترز به عن جميع أنواع الخطابات في المناظرة خطابا ظنيا واستدلالا يقينيا"[(1)].

وأما شوقي ضيف فعرف الأدب بأنه: "حفظ أشعار العرب، وأخبارهم، والأخذ من كل علم بطرف"[(2)].

وعرفه مدكور الأدب بأنه: "تعبير موجه عن قيم شعورية، أو عن قيمة حية، ينفعل بها ضمير الفنان، وأن هذه القيم تنبثق عن تصور الأديب للكون، والإنسان، والحياة، ولطبيعة العلاقات، والارتباطات بينهما"[(3)].

وهكذا تطور مفهوم الأدب من التهذيب إلى النصوص الشعرية والنثرية وما يتعلق بها من جماليات، وأغراض.

أنواع تأريخ الآداب:

هناك ثلاثة أنواع من طرق تأريخ الآداب، وهي:

1- تأريخ لفنون الأدب، أو كما نقول في الأدب العربي مثلا: أغراض الشعر، فتتناول في الأدب الغربي فن الملاحم نؤرخ له أو فن القصة أو الدراما، وفي الشعر العربي نتتبع تاريخ المدح أو الرثاء وهكذا.

2- تأريخ للتيارات العقلية والأخلاقية، كالدراسة لتيار شعر اللذة الحسية عند أناكريون ورونسار ومن نحا نحوهما، أو الغزل العذري عند بترارك وبابيف، أو عند العرجي وعمر بن أبي ربيعة، وعند جميل وقيس بن ذريح.

3- تأريخ لعصور الذوق، فيدرس عصر الإنتاج الكلاسيكي في أثينا خلال القرن الخامس قبل الميلاد مثلا، أو ندرس عصر الصنعة أيام البطالسة بالإسكندرية، ندرس مذهب التثقيف عند أوس بن حجر وزهير والحطيئة وكعب، أو مذهب البديع عند مسلم وبشار وأبي نواس وأبي تمام[(4)].

---

(1) نكري، عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، ترجمة، حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، بيروت، 1421هـ - 2000م، 47/1.

(2) ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، ط: الأولى، مصر، 1995م، 1/ 10.

(3) مكور، علي أحمد، فنون تدريس اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، ط: الأولى، 1991م، ص181.

(4) مندور، محمد (المتوفى: 1385هـ)، في الميزان الجديد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: يناير 2004م، ص140.

المبحث الثاني: مناهج التأريخ الأدبي:

هناك عدة مناهج في التأريخ الأدبي، وهي:

المنهج الأول: المنهج الواسع، وهو أن يلتزم المؤلف فيه المؤرخ المعنى العام لكلمة أدب، فيؤرخ للحياة العقلية والشعورية في الأمة تاريخا عامّا، ومن هؤلاء: بروكلمان، وجرجي زيدان[1].

المنهج الثاني: التزم المعنى الخاص، فيؤرخ للشعراء والكتّاب تاريخا خاصّا بالأدب ونشأته وتطوره وأهم أعلامه، وفي هذا المنهج يراعى الفني، وما يؤثر في ذوق القارئ والسامع، فهو يؤرخ للأدب الخالص تاريخا مفصلا لا يكتفى فيه بالنبذ الموجزة عن الاتجاهات والفنون الأدبية ولا بالتراجم المجملة عن الشعراء والكتاب[2].

المنهج الثالث: طبق أصحاب هذا المنهج نظرية النشوء والتطور لدارون على الأدب، ورأوا أن الفنون الأدبية مثل الكائنات الحية تخضع للتطور، وقد يتولد بعضها من بعض كتولد تولد الشعر الغنائي الرومانسي في القرن التاسع عشر، فهو لم يتطور عن شعر مماثل له، وإنما تولد كائن عضوي من كائن آخر[3].

المنهج الرابع: في القرن العشرين، وفي ظل التطور العلمي الذي شهدته العلوم الإنسانية، والتي أثبتت أن هناك قانون أعمق من قانون الطبية يخضع له العالم الإنساني، ولا ينبغي أن يلحق تاريخ الأدب بالعلوم الطبيعية، وإنما يلحق بالدراسات الإنسانية مثل التاريخ والقانون والسياسة وعلمي الاجتماع والنفس، ونتج عن ذلك تطبيق العديد من النظريات على الدراسات الأدبية، كنظرية اللاشعور الفردي وعقد الجنس، ومكتوباته واللاشعور الجماعي، ورواسب الحياة الإنسانية البدائية التي تتجلى في الأساطير، وما يتصل بها والعلاقات الاجتماعية والإنتاجية[4].

المبحث الثالث: تأريخ الأدب العربي في التراث العربي:

اعتمد الشعر في الجاهلية على الروية والحفظ، فكان الأدب في الجاهلية يعتمد على الرواية وكان الشاعر يقف فينشد قصيدته، ويتلقاها عنه الناس ويروونها[5].

وهناك رأي آخر يرى أن الأدب الجاهلي نقل من خلال الكتابة فهي كانت الوسيلة الأكثر تأثيراً في نقل الشعر العربي، ولكن رجح شوقي ضيف أن تكون الكتابة هي أداة نقل العرب للأدب، فقال: "والحق أنه ليس بين أيدينا أي دليل مادى على أن الجاهليين اتخذوا الكتابة وسيلة لحفظ أشعارهم ربما كتبوا بها بعض قطع أو بعض قصائد، ولكنهم لم يتحولوا من ذلك إلى استخدامها أداة في نقل

---

[1] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، 11/1.

[2] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، 11/1.

[3] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، 12/1-13.

[4] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، 13/1.

[5] تاريخ الأدب العربي، شوقي ضيف، 141/1.

دواوينهم إلى الأجيال التالية، فقد كانت وسائلها الصعبة من الحجارة والجلود والعظام وسعف النخل تجعل من العسير أن يتداولها الشعراء في حفظ دواوينهم"[1].

وما ذهب إليه ابن عبد ربه من أن المعلقات السبع اختارتها العرب وكتبها بماء الذهب، وعلقتها بين أستار الكعبة[2]، فهو أمر مثار شك، فهذا أبو جعفر النحاس ذكر أن حماداً هو الذي جمع السبع الطوال، ولم يثبت ما ذكره الناس من أنها كانت معلقة على الكعبة[3].

قال شوقي ضيف: "أما ما يقال من أن المعلقات كانت مكتوبة ومعلقة في الكعبة فمن باب الأساطير، وهو في حقيقته ليس أكثر من تفسير فسر به المتأخرون معنى كلمة المعلقات"[4].

لكن جاء العصر الإسلامي، وحدث تحول كبير نحو العناية بالكتابة، والاهتمام بها في حفظ النصوص، حتى إن النبي–صلى الله عليه وسلم– عين كتبة للوحي، كانوا يكتبون– رضى الله عنهم– كما يمله رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. وكانت كتابتهم لذلك في العسب، واللخاف، والأكتاف والرقاع[5].

وكان هذا حدث كبير في تطور الأدب العربي، فقد تطور من الحفظ إلى الكتاب، قال شوقي ضيف: "إنما حدث ذلك في الإسلام، بفضل القرآن الكريم وما أشاعه من كتابة آية وتحوّل جمهور العرب معه من أميتهم الكبيرة إلى قارئين يتلون. ولا نكاد نمضى طويلا في العصر الإسلامي حتى تتحول العربية من لغة مسموعة فحسب إلى لغة مسموعة مكتوبة، وهو تحول شارك فيه العرب والمستعربون. وكل ما بين أيدينا من روايات عن كتابة بعض الأشعار في الجاهلية إنما يدل على أن الكتابة كانت معروفة، وخاصة في البيئات الآخذة بشيء من الحضارة، ونقصد المدن مثل مكة والمدينة والحيرة، ولكنه لا يدل بحال على أنها اتّخذت أداة لحفظ الشعر الجاهل ودواوينه"[6].

فالرواية كانت هي المعين الأول في نقل الأدب العربي، وهي المصدر الأولي الذي تم الاعتماد عليه فيما بعد في تدوينه، فلم تكن هناك مصادر مكتوبة من شعر ونثر يأخذون منها، وبدأ مرحلة التدوين عند المسلمين بدأ من عصر النبي–صلى الله عليه وسلم– وفي عصر الصحابة تم الجمع للقرآن الكريم، خوفاً عليه من الضياع، وأما في عهد عمر بن عبدالعزيز، فقد دونت السير النبوية

---

[1] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، 140/1.

[2] ابن عبد ربه، أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: 328هـ)، العقد الفريد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1404هـ، 118/6.

[3] الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993م، 1205/3.

[4] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، 140/1.

[5] المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني (المتوفى: 845هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي من من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999م، 334/9،

[6] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، 140/1.

والمغازي، وهي مرحلة متقدمة في تأريخ الأدب العربي، فكتب السير والمغازي: "تشتمل على كثير من الشعر الذي قاله الشعراء الجاهليون الخالصون والشعراء الجاهليون المخضرمون. وقد كان كُتَّاب السيرة والمغازي –في الصدر الأول– يحفظون كثيرًا من الشعر الجاهلي ويستخدمونه في الاستشهاد على ما يكتبون أو يتحدثون"[1].

وكذلك كان المفسرون يعتمدون على الشعر الجاهلي وكلام العرب في تفسير ألفاظ القرآن الكريم وفهم معانيه[2].

إذن هناك مصادر مكتوبة أخذت منها الأشعار، والخطب، ولكن لم يذكر الرواة لهذه الأشعار تلك المصادر المكتوبة، ويعود ذلك إلى أن العلماء كانوا لا يقبلون من كان معتمده على الكتاب فقط، قال ابن سلام: "وَقد تداوله قوم من كتاب إِلَى كتاب لم يأخذوه عَن أهل الْبَادِيَة وَلم يعرضوه على الْعلمَاء، وَلَيْسَ لأحد إِذا أجمع أهل الْعلم وَالرِّوَايَة الصَّحِيحَة على إِبطَال شيء مِنْهُ أَن يقبل من صحيفَة وَلَا يرْوى عَن صحفي"[3].

وبين ذلك بوضوح ناصر الدين الأسد، فقال: "من كان يكتفي بالأخذ من الكتاب وحده، دون أن يعرضه على العلماء، ودون أن يتلقى علمه في مجالسهم، فقد كان عرضة للتصحيف والتحريف، وبذلك لم يعدوا علمه علمًا، وسموه صحفيًّا لا عالمًا"[4].

قال الرافعي: "وأول إسناد عرف في الأدب كمان علميا بحتا، وذلك إسناد نصر بن عاصم الليثي إلى أبي الأسود الدؤلي في كتابه الذي وضعه في العربية وأشرنا إليه، ثم كان العلماء يروون المغازي، وهذه لا بد فيها من الإسناد وإن كان قصيرًا لقرب التابعين من عهدها الذي حدثت فيه ثم لما خيف على لسان العرب من الفساد ومست الحاجة إلى الكتابة عن العرب لصيانة اللغة والاستعانة على فهم القرآن والحديث وتجريد القياس في العربية وما إلى ذلك –نشأت الطبقة التي ابتدأ الإسناد في الأدب إلى رجالها كحماد الراوية، وأبي عمرو بن العلاء، وغيرهما، وصارت الرواية علمية محضة، وبهذا تحقق معنى الإسناد في الاصطلاح، وكان ذلك بدء تاريخه في الأدب، ثم ظهرت الطبقة التي أخذت عن هؤلاء"[5].

وهكذا يتضح أن العناية كانت موجهة منذ البداية نحو الشعر، أما النثر، فلم يحظ بمثل هذا الاهتمام، قال أبو عمرو بن العلاء: "كان الشاعر في الجاهلية يقدم على الخطيب، لفرط حاجتهم

---

[1] الأسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي، دار المعارف بمصر، الطبعة السابعة 1988م، ص151.

[2] الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، ص152.

[3] الجمحي، محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (المتوفى: 232هـ)، طبقات فحول الشعراء، المحقق: محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة، 4/1.

[4] الأسد، مصادر الشعر الجاهلي، ص180.

[5] الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (المتوفى: 1356هـ)، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، 187/1– 188.

إلى الشعر الذي يقيّد عليهم مآثرهم ويفخم شأنهم، ويهول على عدوهم ومن غزاهم، ويهيب من فرسانهم ويخوف من كثرة عددهم، ويهابهم شاعر غيرهم فيراقب شاعرهم. فلما كثر الشعر والشعراء، واتخذوا الشعر مكسبة ورحلوا إلى السوقة، وتسرعوا إلى أعراض الناس، صار الخطيب عندهم فوق الشاعر"[1].

والقصص الجاهلي لم يكتب إلا في فترة متأخرة، قال شوقي ضيف: " وقد أخذت الخطابة عندهم صورتهم: صورة اجتماعية عامة في منافراتهم ومفاخراتهم، ومجامعهم وأسواقهم وحروبهم، وصورة خاصة في سجع الكهان، وما كان ينزلق على ألسنتهم أثناء تكهنهم، وأما الخطابة وسجع الكهان، فضاعت نصوصهما إلا قليلا جدًّا، إذ بقيت بعض قطع وبعض صيغ منثورة في ثنايا الكتب التاريخية والأدبية"[2].

فالنصوص النثرية في الجاهلية ضاع منها الكثير؛ وذلك بسبب عناية الرواة بحفظ أشعار العرب، وإهمال الخطابة وغيرها من ألوان النثر، والمصدر التاريخي لتلك النصوص الأدبية ما نقلته لنا كتب التاريخ، والأدب.

ويعد ابن سلام مؤرخ للأدب من خلال كتابه طبقات فحول الشعراء، بل يعد كتاب طبقات فحول الشعراء من أول الكتب التي صنفت في التأريخ الأدبي، قال ابن مندور: ولقد رأينا أن ابن سلام قد صدره في تاريخ للأدب العربي عن مبادئ"[3].

وكذلك يعد كتاب الشعر والشعراء بن قتيبة من كتب التأريخ الأدب، قال ابن قتيبة: " هذا كتاب ألّفته في الشعراء، أخبرت فيه عن الشعراء وأزمانهم، وأقدارهم، وأحوالهم في أشعارهم، وقبائلهم، وأسماء آبائهم، ومن كان يعرف باللقب أو بالكنية منهم. وعمّا يستحسن من أخبار الرجل ويستجاد من شعره، وما أخذته العلماء عليهم من الغلط والخطاء في ألفاظهم أو معانيهم، وما سبق إليه المتقدّمون فأخذه عنهم المتأخّرون. وأخبرت (فيه) عن أقسام الشعر وطبقاته، وعن الوجوه التي يختار الشعر عليها ويستحسن لها. إلى غير ذلك ممّا قدّمته في هذا الجزء الأوّل"[4].

وكذلك يرى الدكتور عباس أن ابن سلام هو أو مؤرخ للأدب؛ حيث قال: "وتقع المشكلة التي تورق ابن سلام ضمن ذلك الإطار الثابت، وهي التمييز بين الأصيل والدخيل من ذلك الشعر القديم، ثم

---

[1] الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، (المتوفى: 255هـ)، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ، 203/1.

[2] شوقي ضيف، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: 1426هـ)، الفن ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف، الطبعة: الثالثة عشرة، ص20.

[3] مندور، محمد، النقد المنهجي عند العرب، نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1996م، ص22.

[4] الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ، 61/1.

هو لا يعني بشيء آخر، بعد أن مزج بين النقد والتاريخ الأدبي، وأقام الثاني منهما على قاعدة نقدية دون أن يهتم كثيراً بالتعليل في اختياره لتلك القاعدة"[1].

ومن خلال ما سبق يتضح أن العرب عرفت التأريخ للأدب قبل غيرها من الأمم، فهناك طبقات فحول الشعراء، والشعر والشعراء، والأغاني وغيرها من الكتب التي أرخت للأدب.

[1] عباس، إحسان (المتوفى: 1424هـ)، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت – لبنان، الطبعة: الرابعة، 1983م، ص9.

المبحث الرابع: التأريخ للأدب عند العرب في العصر الحديث:

لم ينفصل العرب عن تراثهم، فهم في اتصال دائم بينهم وبينه، كان الشعر قبل عصر النهضة الحديثة أصابه الركود والجمود، والضعف والتدهور؛ حيث كانت البلاد العربية تعيش في ظلام دامس، وجهل فاضح، وانتشار الظلم والعدوان، فتأثر الشعر كغيره من الفنون الأدبية بذلك، فأصابه الضعف، والجمود، والتدهور، وكان ذلك في الفترة التي بدأت من نهاية العصر المملوكي، ويرجع الركود والتدهور والانحطاط إلى عدة أسبابة منها:

انصراف الحكام عن أمور الرعية، وانشغالهم بالتنازع على السلطة، والملذات، فلم تشغلهم الحياة الثقافية، مما أدى إلى تدهور الشعر وانحطاطه.

انتشار الجهل والفساد، حيث لم يعرف العصر العثماني نبوغ العلماء، ولا الشعراء، مما يدل على تفشي الجهل في ذلك العصر.

ضعف اللغة، حيث أهمل العثمانيون اللغة، وأحلوا اللغة التركية محلها، ولا شك أن ضعف اللغة يعقبه ضعف الشعر، وغيره من الأصناف الأدبية[1].

وهذا الجمود الذي أصاب الأدب العربي، خاصة الشعر أدى إلى شحذ الهمم؛ لإعادة البناء والهيكلة من جديد، وإعادة التفسير والتشكيل من أجل بقاء التراث حاضراً بقوة، ولولا استمرار حركة التشكيل والتفسير للأدب العربي ما اختلفت الأجيال الأدبية المتعاقبة.

إن التراث الأدبي هو أهم مقومات الحضارة، ولا يمكن أن تكون الحضارة عريقة إلا إذا كانت تمتلك ترثاً عريقاً، والمطلوب من الأم أن تكون صاحبة تراث، وليس أمة تراثية، فالحفاظ على التراث دون تغيير أو حذف، أو إضافة أمر في غاية الأهمية، ولكن الجديد أن يكون هناك تغيير في التعامل مع التراث الذي تركه لنا الآباء والأجداد، لا بد من بث الروح فيه، وإحيائه من جديد، فالعصور والأزمنة تختلف، وما كان في الماضي لم يعد موجوداً في الحاضر؛ لذا لا بد من فهم التراث، واحتوائه، ومعالجته بما توافق مع طبيعة العصر، وأول كتاب في تاريخ الأدب العربي هو كتاب تاريخ آداب اللغة العربية لمحمد بك دياب[2]

وقد بين محمد بك دياب أنه شرح في الكتاب وأرخ لنشأة العلوم الأدبية، في مختلف العصور، وكذلك ما ألف من كتب، وأزمانها[3].

---

[1] محاضرات في الشعر العربي الحديث، د. مفرح السيد، د. ت، د. ط، ص2.

[2] سركيس، يوسف بن إليان بن موسى سركيس (المتوفى: 1351هـ)، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس بمصر 1346 هـ - 1928م، 1653/2.

[3] دياب، محمد بك، تاريخ آداب اللغة العربية، مطبعة جريدة الإسلام بمصر، حارة السقايين، 1/ ب.

وقد تناول دياب في كتابه مفهوم اللغة ونشأتها، واختلاف لهجات القبائل، وتوجه العرب نحو توحيد اللغة، وخطبة أكثم بن صيفى، وقس بت ساعدة، والدخيل في لغة العرب، والألفاظ الأعجمية، وأول كتابة في لغة العرب، وحفظ القرآن وكتابته، وجمع المصحف، وتاريخ الكتابة أو الخط، وتاريخ الشعر، وتاريخ العروض والقافية، وتاريخ النحو والصرف والاشتقاق، وتاريخ وعلوم البلاغة، والمحاضرات، وتاريخ الإنشاء[1].

وبعد ذلك كتاب حسن توفيق العدل تاريخ آداب اللغة العربية، والذي يحمل نفس عنوان كتاب محمد بك دياب هو أول الكتب التي ألفت في تاريخ الأدب العربي بالمعنى الحقيقي للتأريخ، وقد استخدم المنهج التاريخي في كتابه، وهو منج مفيد جداً في "في مجال الموازنات بين الأدباء، وفي الوقوف على آراء الأدباء، وعقائدهم، واتجاهاتهم المختلفة من خلال دراسة العصر، وما يشتمل عليه من معتقدات، ومذاهب مختلفة، كما يفيدنا أيضًا في دراسة النصوص الأدبية وتحليلها، من خلال الكشف عن الظروف، التي أحاطت بها، وأثرت فيها، ويفيد في التعرف على الأفكار الجديدة في مجال الأدب والنقد، وتحديد مبتدعيها، ومعرفة السابق واللاحق، كما يفيد في عند التأصيل للنظريات، والقضايا النقدية المهمة، وفي مجال الكشف عن التأثير والتأثر بين الآداب"[2].

فكتاب توفيق حسن العدل هو "أقدم كتاب تناول الأدب بالدرس على أساس هذا المنهج، هو كتاب (تاريخ آداب اللغة العربية) لحسن توفيق العدل، فهو أول من وضع نظرية الربط بين الأدب والعصور السياسية، وقسم الأدب العربي إلى عصور معروفة: جاهلية، وإسلامية، وأموية، وعباسية، وأندلسية، ودول متتابعة ناظرًا في تقسيمه هذا إلى التاريخ السياسي والديني"[3].

وممن ألف في تأريخ الأدب العربي حفني ناصف، وكتاه تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية، القاهرة، وطبع سنة1910م[4].

وكان حفني أديبًا، وعالمًا لغويًا، ذكي القلب، خصب الذهن، نافذ البصيرة حاضر البديهة، سريع الخاطر، ذرب اللسان، وكان أسمع الناس طبعًا، وأرجحهم حلمًا، وأعذبهم روحًا، وأرقهم شمائل[5].

وهو كاتب سر الوفد العلمي المصري المرسل إلى المؤتمر الشرقي المنعقد في ويانا سنة 1886م، ورئيس نادي دار العلوم (بالقاهرة)، ومفتش أول في نظارة المعارف، وكان قاضيا في المحاكم الأهلية، ومدرس الإنشاء في مدرسة الحقوق، وعلم الأدب بالجامعة[6].

---

[1] دياب، تاريخ آداب اللغة العربية، 1/ج-ز، 2/2-3.

[2] مجموعة مؤلفين، أصول البحث الأدبي ومصادره، مناهج جامعة المدينة العالمين، جامعة المدينة العالمية، ص125.

[3] مجموعة مؤلفين، أصول البحث الأدبي ومصادره، ص129.

[4] عبدالرحمن، عفيف، الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديما وحديثا، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى 1987م، ص92.

[5] الدسوقي، عم، نشأة النثر الحديث وتطوره، دار الفكر العربي، 1428هـ - 2007م، ص113.

[6] سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، 782/2.

وكتابه: تاريخ الأدب، أو حياة اللغة العربية عبارة عن مجموع محاضراته في الجامعة المصرية سنة 1909 و 1910م[1].

وقد كان الكتاب الهدف منه تعليماً، ولم يتجاز هذا الهدف أو قد حقق الغاية التي من أجلها أُلِّف كتابه[2].

وقد علم المؤلف مقدمة عرف فيها بتاريخ الأدب، وقسمه إلى عام وخاص، وتحدث عن حروف اللغة العربية، وتناول الحروف اللفظية والخطية، ثم كتاب الرافعي، وهو من أوائل الكتب التي ألفت في تاريخ الأدب العربي، قال محمد سعدي العرنان: "على أنه كتاب أول كتاب في فنه؛ فما رأى قراء العربية كتابًا علميا في "تاريخ آداب العرب" قبل هذا الكتاب وكتاب جورج زيدان؛ وإنما كان يكتب الكاتبون من معلمي المدارس في هذا الفن –قبل هذين الكتابين– مذكرات لتلاميذهم على نسق خاص يحدده منهج التعليم؛ ليحفظوها فيجوزوا بها الامتحان؛ ولم تكن أبواب هذا الفن محدودة الأصول والفروع على ما يعرف القراء في هذا الكتاب والكتب من بعده، ولكنها كانت تأريخ وفيات وبعض مختارات من شعر الشعراء، ونثر الكاتبين والخطباء، مقسمة على التاريخ الزمني كما لا يزال إلى اليوم في بعض دور التعليم"[3].

وصنف في تاريخ الأدب العربي أحمد حسن الزيات كتابه تاريخ الأدب العربي، وأحمد حسن الزيات: "عملاق من عمالقة الأدب المعاصرين، وصاحب مدرسة نهل الأدباء والمتأديون من معينها بعد منتصف القرن الحالي. سطر العديد من المقالات في الدعوة إلى التحرير من قيود الماضي، والاهتمام بدراسة الأدب بطريقة منهجية منظمة، دون إهدار تراثنا الإسلامي العظيم، له مقالات ممتعة في الأدب والنقد والسياسة والاجتماع، عامرة بألوان الفكر النير، والرأي السديد، تفيض بإحساس دافق، وشعور متألق، وحماس هادر"[4].

وممن صنف في تاريخ الأدب العربي جرجي زيدان ألف كتاب تاريخ آداب اللغة العربيّة– جرجي زيدان، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، 1983م[5].

ولد جورجي زيدان ببيروت وأصله من لبنان، جاء مصر عازما على تكميل دروسه في مدرسة قصر العيني إلا انه تحول عن هذا العزم واشتغل بالأدب[6].

---

[1] سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، 782/2.

[2] عبدالرحمن، الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديما وحديثا، ص94.

[3] الرافعي، تاريخ آداب العرب، 5/1.

[4] أبو ذكري، السيد مرسي، المقال وتطوره في الأدب المعاصر، دار المعارف، 1981–1982م، ص198.

[5] الخوارزمي، محمد بن العباس الخوارزمي، أبو بكر (المتوفى: 383هـ)، الأمثال المولدة، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1424هـ، مقدمة، ص606، شمس الدين، أحمد بن سليمان بن كمال باشا، (المتوفى: 940هـ)، تلوين الخطاب لابن كمال باشا، دراسة وتحقيق: عبد الخالق بن مساعد الزهراني، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة 33 – العدد (113) 1421هـ، ص380.

[6] سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، 985/2.

وقد عرض جرجي زيدان لتاريخ الحياة الأدبية والعقلية عند العرب في نشأتها وتطورها مع الترجمة للفلاسفة، والعلماء من كل صنف والشعراء والكتاب من كل نوع[1].

وقد أخذ جرجي زيدان عن بروكلمان واستفاد منه كثيراً في كتابه[2]، والكتاب يشتمل على يشتمل على تاريخ اللغة العربية وعلومها وما حوته من العلوم والآداب على اختلاف مواضيعها، وتراجم العلماء، والأدباء والشعراء وسائر أرباب القرائح، ووصف مؤلفاتهم وأماكن وجودها أو طبعها من أقدم أزمنة التاريخ[3].

وقسم جورجي زيدان الشعراء الجاهليين من حيث أغراضهم ومراتبهم إلى ثلاثة عشرة طبقة[4].

وعدد عبد الرحمن عفيف المصنفات التي صنفت في تأريخ الأدب العربي، وهي:

1- أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1: 1923م، ط6: 1963م.

2، 3 – بطرس البستاني: أدباء العرب"الجزء الأول" بيروت، مكتبة صادر، ط1: 1940م.

الشعراء الفرسان، بيروت، دار المكشوف، ط1: 1944م.

4- بهي الدين زيّان: الشعر الجاهلي تطوره وخصائصه الفنية، دار المعارف، ط1: 1982م.

5- جورج كنعان: الآداب العربية وتاريخها، بيروت، 1931م.

6- جورجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية "الجزء الأول"، القاهرة، ط1: 1911-1914م، وطبعة أخرى، دار الهلال 1975م.

7- حسين الحاج حسن: أدب العرب في عصر الجاهلية بيروت، .1984

8- حسين المرصفي: الوسيلة الأدبية للعلوم العربية، جزءان، القاهرة، 1289-12932هـ، طبعة جديدة: الهيئة المصرية العامة، .1982

9- شوقي ضيف: العصر الجاهلي، دار المعارف بمصر، ط1: 1960، ط2: 1965م.

10، 11- طه حسين: في الأدب الجاهلي، القاهرة، 1927م.

في الشعر الجاهلي، القاهرة، 1926م.

12- السباعي بيومي: تاريخ الأدب العربي، 1948م، القاهرة.

13- حفني ناصف: تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية، القاهرة، 1910م.

14- عبد الحميد المسلوت: الأدب العربي بين الجاهلية والإسلام، منشورات الجامعة الليبية، 1970م.

16، 17- على الجندي، تاريخ الأدب الجاهلي "جزءان" بيروت، دار النهضة العربية، ط2: 1966م، ط3، 1969 مكتبة الأنجلو المصرية

في الأدب الجاهلي، القاهرة، مكتبة الشباب، 1980م.

18- عمر فاخوري: تاريخ الأدب العربي، بيروت، دار العلم للملايين، ط2: 1969م.

19، 20- عمر فروخ المنهاج: في الأدب العربي وتاريخه، بيروت، 1959-1960م.

---

[1] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، 11/1.

[2] سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، 553/2.

[3] سركيس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، 986/2.

[4] الجندي، علي، في تاريخ الأدب الجاهلي، مكتبة دار التراث، الطبعة الأولى، 1412هـ - 1991م، ص281.

تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، ط1: 1965م.
21، 22- فؤاد أفرام البستاني وآخرون: الأدب العربي في آثار أعلامه "جزءان"، بيروت.
الشعر الجاهلي: نشأته وفنونه وصفاته، بيروت، دار المشرق، 1969م.
32- لويس شيخو: النصرانية بين عرب الجاهلية "جزءان"، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ج1: 1919م، ج2: 1919م.
24- محمد أبو الأنوار: الشعر الجاهلي: مادته الفكرية وطبيعته الفنية، القاهرة، مكتبة الشباب 1976م.
25- محمد التونجي: دراسات في الأدب الجاهلي، حلب، 1980م.
26- محمد حسن درويش: تاريخ الأدب العربي، مكتبة الكليات الأزهرية، 1974م.
27- محمد حسن المرصفي: أدب اللغة العربية، القاهرة، المطبعة الحسنية المصرية.
28- محمد صبري: الشعر الجاهلي وأعلامه، القاهرة، 1944م.
29، 30، 31، 32- محمد عبد المنعم خفاجي:
الأدب العربي بين الجاهلية والإسلام.
لشعر الجاهلي، القاهرة، ط1: 1949م، ط2: دار الكتاب اللبناني 1973م.
الشعراء الجاهليون، القاهرة، ط1: 1945م.
قصة الأدب في الحجار في العصر الجاهلي "بالاشتراك".
33- محمد عثمان علي: أدب ما قبل الإسلام.
34- محمد مصطفى هدارة: الشعر العربي من الجاهلية حتى نهاية القرن الأول: الإسكندرية، دار المعارف، 1981م.
35- محمد أبو موسى: قراءة في الأدب القديم.
36- محمد هاشم عطية وإبراهيم مصطفى: الأدب العربي وتاريخه في العصرين الجاهلي والإسلامي، القاهرة، 1936م.
37- محمد يوسف دخيل: أدب العرب في العصر الجاهلي.
38- مصطفى حسين: رواية الشعر العربي، دار النهضة العربية، القاهرة.
39- مصطفى صادق الرافعي: تاريخ آداب العرب "الجزء الأول"، القاهرة 1911م، ط2: 1941م.
40- نجيب البهبيتي: تاريخ الشعر العربي حتى أواخر القرن الثالث، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1: 1950، ط4: 1970م.
41- نوري حمودي القيسي وآخرون: تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام، بغداد، 1979م.
42- يحيى الجبوري: الشعر الجاهلي، خصائه وفنونه، بغداد، دار التربية، 1972م[1].
وممكن كانت له جهود كبيرة في تاريخ الأدب العربي، بل يعد رائداً من رواد هذا النوع من الدراسات هو الدكتور شوقي ضيف في كتابه تاريخ الأدب العربي وقد اتبع فيه منهج التأريخ الأدبي بالمعنى الخاص، وقد صرح بذلك، فقال: "وسنحاول أن نؤرخ في أجزاء هذا الكتاب للأدب العربي بمعناه الخاص مفيدين من هذه المناهج المختلفة في دراسة الأدب وأعلامه وآثار فنقف عند الجنس والوسط الزماني والمكاني الذى نشأ فيه الأدب، ولكن دون أن نبطل فكرة الشخصية الأدبية

[1] عبد الرحمن، الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديما وحديثا، ص92-94.

والمواهب الذاتية التي فسح لها سانت بيف في دراساته. وكذلك لن نبطل نظرية تطور النوع الأدبي، فما من شك في أن الأنواع الأدبية تتطور من عصر إلى عصر، وقد يتولد بعضها من بعض فيظهر نوع أدبى جديد لا سابقة له في الظاهر"[1].

وتحدث شوقي ضيف في كتابه عن تاريخ الأدب، وأرخ للأدب بداية من الجزيرة العربية وتاريخها القديم، حتى عصر الدول والإمارات: بالجزائر والمغرب الأقصى وموريتانيا والسودان.

الخاتمة:

النتائج:

تطور مفهوم الأدب من التهذيب إلى النصوص الشعرية والنثرية وما يتعلق بها من جماليات، وأغراض.

هناك ثلاثة أنواع من طرق تأريخ الآداب: تأريخ لفنون الأدب، أو كما نقول في الأدب العربي، وتأريخ للتيارات العقلية والأخلاقية، وتأريخ لعصور الذوق.

هناك عدة مناهج في التأريخ الأدبي، وهي: المنهج الواسع، والتزم المعنى الخاص، فيؤرخ للشعراء والكتّاب تاريخا خاصّا بالأدب ونشأته وتطوره وأهم أعلامه، وطبق أصحاب المذهب الثالث هذا المنهج نظرية النشوء والتطور لدارون على الأدب.

اعتمد الشعر في الجاهلية على الروية والحفظ، فكان الأدب في الجاهلية يعتمد على الرواية وكان الشاعر يقف فينشد قصيدته، ويتلقاها عنه الناس ويروونها.

العرب عرفت التأريخ للأدب قبل غيرها من الأمم، فهناك طبقات فحول الشعراء، والشعر والشعراء، والأغاني وغيرها من الكتب التي أرخت للأدب.

اهتم العلماء المعاصرون بتأريخ الأدب العربي، ومن رواده محمد بك دياب، وأحمد حسن الزيات، وشوقي ضيف.

التوصيات:

1-لا زالت دراسة التأريخ للأدب العربي بحاجة إلى مزيد من الدراسات والبحوث.

2-العناية بالجهود العربية المبذولة في التأريخ للأدب العربي.

3-عمل موسوعة تؤرخ للأدب بصورة أوسع وأشمل مما عليه الآن.

4-تدريس تاريخ الأدب العربي منذ السنوات الأولى بالجامعة.

5-السماح للطلاب بالتسجيل في الأبحاث التي تهتم بالتاريخ الأدبي.

---

[1] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، 13/1.

المصادر والمراجع

[1]دياب، محمد بك، تاريخ آداب اللغة العربية، مطبعة جريدة الإسلام بمصر، حارة السقايين
ابن القوطية، كتاب الأفعال، المحقق: علي فوده، مكتبة الخانجي، ط: الثانية، القاهرة، 1993م.
ابن سيده، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، بيروت، 1421 هـ - 2000م.
ابن عبد ربه، أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: 328هـ)، العقد الفريد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1404هـ.
ابن فارس، حمد بن فارس بن زكريا، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط: الثانية، بيروت، 1406هـ - 1986م.
أبو ذكري، السيد مرسي، المقال وتطوره في الأدب المعاصر، دار المعارف، 1981-1982م.
الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط: الأولى، بيروت، 2001م.
الأسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي، دار المعارف بمصر، الطبعة السابعة 1988م.
الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، (المتوفى: 255هـ)، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ، 203/1.
الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين، التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، ط: الأولى، بيروت، 1403هـ - 1983م.
الجمحي، محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (المتوفى: 232هـ)، طبقات فحول الشعراء، المحقق: محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة.
الجندي، علي، في تاريخ الأدب الجاهلي، مكتبة دار التراث، الطبعة الأولى، 1412هـ - 1991م.
الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط: الرابعة، بيروت، 1407 هـ - 1987م.
الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993م.
الخوارزمي، محمد بن العباس الخوارزمي، أبو بكر (المتوفى: 383هـ)، الأمثال المولدة، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1424هـ.
الدسوقي، عم، نشأة النثر الحديث وتطوره، دار الفكر العربي، 1428هـ - 2007م.
الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ.
الرافعي، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (المتوفى: 1356هـ)، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي.
سركيس، يوسف بن إليان بن موسى سركيس (المتوفى: 1351هـ)، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس بمصر 1346 هـ - 1928م.
السيد، مفرح، محاضرات في الشعر العربي الحديث، د. مفرح السيد، د. ت، د. ط.

شمس الدين، أحمد بن سليمان بن كمال باشا، (المتوفى: 940هـ)، تلوين الخطاب لابن كمال باشا، دراسة وتحقيق: عبد الخالق بن مساعد الزهراني، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة 33 – العدد (113) 1421هـ.

شوقي ضيف، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: 1426هـ)، الفن ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف، الطبعة: الثالثة عشرة.

الصديقي، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط: الثالثة، الهند، 1387 هـ – 1967م.

ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، ط: الأولى، مصر، 1995م.

عباس، إحسان (المتوفى: 1424هـ)، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت – لبنان، الطبعة: الرابعة، 1983م.

عبدالرحمن، عفيف، الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديما وحديثا، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى 1987م.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، ب ط، بيروت، ب ت.

مجموعة مؤلفين، أصول البحث الأدبي ومصادره، مناهج جامعة المدينة العالمين، جامعة المدينة العالمية.

المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني (المتوفى: 845هـ)، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ – 1999م.

مكور، علي أحمد، فنون تدريس اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، ط: الأولى، 1991م.

مندور، محمد (المتوفى: 1385هـ)، في الميزان الجديد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: يناير 2004م.

مندور، محمد، النقد المنهجي عند العرب، نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1996م.

نكري، عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، ترجمة، حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، بيروت، 1421هـ – 2000م.